

دراسة تحليلية نقدية لمقال المجال والتنمية

UNIVERSITE CADI AYYAD  
MARRAKECH



جامعة القاضي عياض  
مراكش

ماستر دينامية المجالات الجغرافية بالمغرب:  
الإعداد والتنمية الترابية.

# دراسة تحليلية نقدية لمقالة: المجال والتنمية

للدكتور عمر بالهادي

تحت إشراف الدكتور:

حسن المباركي

من إنجاز الطالب:

هشام البوعزاوي

2016\_2017

إهداء

أهدي ثمرة هذا المجهود العلمي

إلى

الدكتور عمر بالهادي

و كل من يفني ربيع عمره في سبيل نشر المعرفة

و تنوير العقول

هشام البوعزاوي

مراكش

المغرب

## التصميم.

### تقديم.

#### I. القراءة الداخلية للمقال.

- (1) الإطار العام للمقال
- (2) نظرة الكاتب إلى الموضوع.
- (3) تحليل محتوى المحاور.
  - أ- المجال.
  - ب- التنمية.
  - ت- المجال والتنمية.
- (4) البنية المفاهيمية والحقول الدلالية.
- (5) المنهج.
- (6) وسائل وأدوات التعبير الجغرافي

#### II. القراءة الخارجية للمقال.

- (1) الشكل العام.
- (2) العنوان.
- (3) المقدمة.
- (4) الإشكالية.
- (5) الكم والكيف.
- (6) الأسلوب اللغوي.

#### III. النتائج المتوصل إليها والإضافة العلمية.

- (1) النتائج المتوصل إليها.
- (2) الإضافة العلمية.

#### IV. الإحالات والمراجع المعتمدة.

### خاتمة.

## تقديم عام.

يعتبر ميدان البحث العلمي مفتاح المعرفة الإنسانية في مختلف المجالات, لما له من أهمية قصوى في تطور المجتمعات وازدهارها، إذ يستحيل أن نتحدث عن التقدم في ظل غياب البحث العلمي باعتبار التقدم يبنى ولا يشتري. ومن أجل التطور وجب تشجيع البحث العلمي ومراقبته في نفس الوقت من خلال الأعمال النقدية لنتائجه ونخص بالذكر هنا النقد البناء لا الهدام، من أجل الوصول إلى نتائج أكثر واقعية، حتى وان غابت الحقيقة المطلقة في العلوم الإنسانية. إذن لا بد من العمل النقدي، وفي هذا الإطار يندرج هذا العمل المقصود من طرف الدكتور حسن المباركي لطلبة الفصل الأول من ماستر دينامية المجالات الجغرافية بالمغرب: الإعداد والتنمية الترابية بالمغرب. من أجل توجيه الطلبة نحو هذا المجال من أجل خدمة البحث العلمي و تحسين صورة المدرسة المغربية في هذا الميدان العلمي بصفة عامة وفي ميدان البحث الجغرافي بصفة خاصة. من خلال توجيه الطلبة نحو العمل النقدي وذلك من خلال القيام بدراسة نقدية تحليلية لمقالات جغرافية.

## I. القراءة الداخلية للمقال. (1) الإطار العام للمقال.

يندرج مقال المجال والتنمية ضمن علم الجغرافيا، فالمجال والتنمية من مواضيعها، فالمجال ينتمي إلى الجغرافيا الطبيعية والتنمية تنتمي إلى الجغرافية البشرية. والعلاقة بين المفهومين تبدو غير واضحة منذ الوهلة الأولى لكن سرعان ما تتضح من خلال التنمية الترايبيه.

## (2) نظرة الكاتب إلى الموضوع.

ينظر صاحب الدكتور عمر بالهادي إلى موضوع "المجال والتنمية" من زوايا مختلفة، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية وسلوكية. باعتبار الموضوع يجمع بين ما هو بشري وما هو طبيعي، محاولا توضيح العلاقة بين المفهومين من خلال التنمية الترايبيه بقيامه بلمحة تاريخية للمفهومين.

## (3) تحليل محتوى المحاور.

### أ\_المجال.

وضح صاحب المقال الدكتور عمر بالهادي مدى ارتباط مفهوم المجال بمفاهيم أخرى كالمكان والوسط والتراب. واكتسائه عدة دلالات جعلت أمر تحديده ليس بالأمر الهين، لكن سرعان ما بين بشكل متعمق مختلف المفاهيم المرتبطة بالمجال حسب التيارات الجغرافية المعروفة مؤكدا علمية المفهوم في الجغرافيا التي تعرف بدورها علما يدرس المجال، إذن فهو موضوعها، مشيرا في نفس الوقت إلى أن مفهوم المجال هو مفهوم متحول ومتغير زمنيا من حقبة إلى أخرى .

ومن المفاهيم المرتبطة بمفهوم المجال، نجد المجال كوسط في نظر الدكتور عمر بالهادي المجال ظل يعتبر وسطا جغرافيا، يحدد معالم المجموعة البشرية

## دراسة تحليلية نقدية لمقال المجال والتنمية

والمشاهد الجغرافية إلى حدود السبعينات في فرنسا وإلى حدود الخمسينات في العالم. ثم تطرق إلى التفصيل من خلال :

**الوسط الطبيعي:** مع أهم مؤسسي الجغرافية الحديثة أمثال فون هامبولت vonne hambolte وراتزل ratzel وريتز retze. إضافة إلى النظرية التطورية مع كل من داروين ولامارك، الطابع المحدد للمعالم الجغرافية ومن هان نفهم الحتمية.

**الوسط البشري:** من خلال البعد الثقافي الذي يحدد معالم المجال الجغرافي من حيث التاريخ والحضارة والثقافة والعادات. مع المدرسة الإمكانية possibilisme مع فيدال دولابلاش vidale de la blache المؤرخ في الجغرافيا وبالتالي الربط بين التاريخ والجغرافيا، ثم تطرق إلى المجال كبيئة بمكوناتها الطبيعي والبشري في تحديد وتنظيم المجتمع في المجال من حيث هو وسط بيئي.

ثم انتقل إلى المجال كركيزة يتوطن عليها النشاط البشري، من جهة ومن جهة ثانية المجال كنتاج اجتماعي وذلك من خلال كونه صورة للمجتمع، يعكس سلوك الأفراد والجماعات المتمثلة من خلال مركزية الفرد بالتصورات التي تظهر فوق المجال ثم البعد السياسي والاجتماعي من خلال تدخل الفاعلين والتفاوت الناتج عن هذا التدخل في المجال، كما أن واقع المجال متعدد المقاييس في نفس الوقت.

ثم انتقل إلى مفهوم التراب منذ الثمانينات الذي بدأ يعوض مفهوم المجال. كما استعرض ارتباط المفهومين من خلال المجال كتراب وهو متملك ومنظم ومراقب ومحدد من طرف مجموعة بشرية معينة، وينتج عنه الإحساس بالانتماء وبالتالي الهوية.

## دراسة تحليلية نقدية لمقال المجال والتنمية

وفي ختام دراسة مفهوم المجال ربط الكاتب المفهوم بالتنمية من خلال المجال والتنمية لينتقل إلى مفهوم الثاني في المقال وهو مفهوم التنمية.

### ب) التنمية.

عرف الدكتور عمر بالهادي مفهوم التنمية باعتبارها عملية نمو للثروة المادية, تفضي حتما إلى تحول نوعي للمجتمع تؤدي إلى التطور والتقدم, مستدامة ومستقلة ومتوازنة نسبيا, والعملية التنموية لها ركائزها ومقوماتها تم استعراض ركائز التنمية ومقوماتها بالتفصيل, التي لا بد من توفرها لكي تقوم على أسس صحيحة كالحجم المناسب والتنوع والذوق والبيئة, والاندماج والتخفيف والربط والاستقطاب الداخلي فالتجدر التراخي .

### ث- المجال والتنمية.

حسب الكاتب تتجلى العلاقة بين المفهومين, من خلال ثنائية المجال والتنمية وما تطرحه من إشكاليات كالتنمية غير متناظرة وغير متماثلة بين الأماكن حسب مؤهلات كل مجال على حدة, وبالتالي نجد الاختلال كقاعدة بين المجالات غير انه يبرر هذا الاختلال انه مقبول نظرا لتباين الموارد بين المجالات.

ثم تطرق إلى استعراض نظريات التنمية (النظرية الليبرالية ونظرية الهيمنة, نظرية المراكز\_الأطراف).

تم ختم تحليل العلاقة بين المفهومين (المجال والتنمية) بالضرورة فالمجال عندنا من عناصر الإنتاج, وكذا مقومات التنمية البشرية والتنمية الترايبية والبيئة والمحيط.

كما استنتج أن تأثير العولمة لا مناص منها إذ أننا نجد هامشا هاما لاختيارات المجتمع ما يمكنه من تنظيم التراب حسب اختياراته, وبالتالي

## دراسة تحليلية نقدية لمقال المجال والتنمية

الحديث عن التنمية الترابية المتمثلة في هيكلية مجالية تتماشى مع التنمية المستدامة، كما أكد على أن العولمة تحتم تقسيم التراب تقسيما يتماشى مع التوجه الجديد في مستوى التوجه نحو الخارج وضرورة الاندماج الترابي الداخلي من خلال التنوع والخصوصية ليصير منصهرا في محيطه محافظا على خصوصيته في نفس الوقت، ما يضمن له مزايا تفاضلية ويخلق صورة متميزة لهذا القسم الترابي.

### 4) الجهاز المفاهيمي و الحقول الدلالية.

| الجغرافيا         |                    |                    |
|-------------------|--------------------|--------------------|
| المجال والتنمية   | الجغرافية الطبيعية | الجغرافية البشرية  |
|                   | المجال             | التنمية            |
| التنمية الترابية  | المجال كتراب       | التنمية المستدامة  |
| البيئة البشرية    | المجال كوسط        | التنظيم المجالي    |
| الوسط البشري      | المجال كمكان       | التغير الاجتماعي   |
| التنمية والبيئة   | المشهد الجغرافي    | التنمية المعنوية   |
| التهيئة الترابية  | المجال كبيئة       | التنمية البشرية    |
| البيئة والمحيط    | المجال كركيزة      | التنمية الاقتصادية |
| الهيكلية المجالية | رقعة ترابية        | التوازن            |
| الطبيعة والإنسان  | الطبيعة            | الإنسان            |

من خلال الجدول نلاحظ استعمال الدكتور عمر بالهادي في معالجته لمقال المجال والتنمية توظيفه لحقلين دلاليين رئيسيين غنيين بالمفاهيم الجغرافية ويرتبطان بموضوع المقالة كما نلاحظ من خلال الجدول أعلاه، مفاهيم دالة على حقل التنمية ومفاهيم دالة على حقل المجال، ويمكن أن نظيف لهما حقل ثالث مركب يجمع بين الحقلين المجال والتنمية.

كل ذلك من اجل تبيان العلاقة بين مفهوم المجال والتنمية.



## 5) المنهج.

اعتمد صاحب المقال في معالجته لموضوع المجال والتنمية على المنهج التاريخي بإعطائه لمحة تاريخية للمفهومين والتحول التاريخي عبر الزمن مع المدارس الجغرافية وهذا من سمات الكلاسيكية كما انه عالج الموضوع من عدة زوايا (اقتصادية, اجتماعية, ثقافية, سياسية, سلوكية, نفسية) بهدف الإحاطة من بالموضوع بمختلف جوانبه وهذا من سمات المقاربة النسقية الشمولية. كما اعتمد على المنهج الوصفي الذي يتضح من خلال الوصف كما لاحظنا أثناء تحليلنا للمضمون, و اعتمد أيضا على المنهج الاستقرائي من خلال انطلاقة من الخاص نحو العام, أي من المجال والتنمية ليصل إلى الجغرافية الطبيعية والبشرية, من خلال العلاقة بين المفهومين في ظل التحولات العالمية في إطار العولمة.

كخلاصة يمكن القول أن الدكتور صاحب المقال لم يلتزم بمنهج محدد في معالجة موضوع المجال والتنمية وهذا راجع إلى شساعة الموضوع وارتباطه بمفاهيم أخرى وبالتالي فهو موضوع مركب يتميز بالتعقيد.

## 7 وسائل وأدوات التعبير الجغرافي.

لاحظنا على أن صاحب المقال لم يعتمد في معالجة مقالة على أية أداة من أدوات التعبير الجغرافي, وهذا راجع ربما إلى طبيعة الموضوع المجال والتنمية لكن كان عليه استعمال وسائل التعبير الجغرافي من اجل توضيح الفرق بين مستوى التنمية في مجال معين مع مجال آخر قبل الإعداد وبعده بواسطة خرائط أو جداول, لتوضيح التغير الحاصل في هذا المجال أو ذلك.

## II. القراءة الخارجية للمقال.

### 1) الشكل العام.

من خلال ملاحظتنا للشكل العام لمقالة المجال والتنمية نلاحظ ان اعتماد الكاتب على تصميم منهجي منظم تطرق فيه إلى معالجة مفهوم المجال من مختلف الزوايا ثم انتقل إلى موضوع التنمية ليختم بالربط بين المفهومين, دون الإشارة إلى أن الموضوع اكبر من ذلك اي العلاقة بين الجغرافية الطبيعية والجغرافية البشرية.

### 2) العنوان.

يتكون العنوان من كلمتين في صيغة جملة اسمية (المجال والتنمية) بينهما واو العطف. وهما مفهومان رئيسيان في علم الجغرافيا. حبذا لو تم تجاوز هذا العنوان الأدبي النمطي بتعبير أكثر علمية.

### 3) المقدمة.

نلاحظ عدم استعمال صاحب المقال لمقدمة كمدخل للموضوع إذ لم يتم بتمهيد كتوطئة يبين فيها أهمية الموضوع إذ دخل في الموضوع بشكل مباشر من خلال الإشكالية.

### 4) الإشكالية.

طرح صاحب المقال الدكتور عمر بالهادي إشكالية موضوع مقاله في البداية من خلال تساؤله في ماذا تتمثل العلاقة بين حقلين يبدوان منفصلين تماما؟

### 5) الكم والكيف.

عالج الدكتور عمر بالهادي مقالته من حيث الكم في حوالي 11 صفحة, فقد خصص حوالي 5 صفحات لمعالجة مفهوم المجال ومثلها لمعالجة مفهوم التنمية

مع صفحة تقريبا للمقدمة والمراجع المعتمدة. أما الكيف فقد عدل بين المفهومين من حيث عدد الصفحات المخصصة لكل مفهوم.

## 6) الأسلوب اللغوي.

فيما يتعلق بالأسلوب من خلال قراءتنا للمقالة لاحظنا أن الكاتب اعتمد أسلوبا سلسا وبسيطا من حيث المفاهيم الموظفة, وكذا إعطائه أمثلة بسيطة وأخرى من المستوى العالمي, فقد زواج بين ما هو بسيط وما هو مركب.

## III. النتائج المتوصل إليها والإضافة العلمية.

### 1) النتائج المتوصل إليها.

توصل الدكتور عمر بالهادي صاحب المقال في نهاية المقال إلى أهمية المجال في الإنتاج, فهو من مقومات التنمية من حيث المؤشرات, ما يفرض الحديث عن التنمية الاقتصادية والبشرية والتهيئة الترابية وكذا أهمية تنظيم المجال في إطار التغيرات العالمية في ظل العولمة.

### 1) الإضافة العلمية.

من خلال تحليلنا لمقال المجال والتنمية للدكتور عمر بالهادي لاحظنا أن المفهومين ينتميان إلى ميدان الجغرافيا بشقيها الطبيعي والبشري فمفهوم المجال كان حكرا على الجغرافيا الطبيعية ومفهوم التنمية الذي يمثل الجغرافيا البشرية أي يجب تجاوز التمييز بين ما هو بشري وما هو طبيعي نظرا لارتباطهما وتكاملهما في معالجة المواضيع. كما انه أضاف انه في ظل العولمة التي تفرض التي تقسيما ترابيا يتماشى مع التوجه الجديد للاندماج الترابي نحو الخارج مع الحفاظ على الاندماج الداخلي.

#### IV. الإحالات والمراجع المعتمدة.

اعتمد صاحب المقال على أربع مراجع كلها باللغة الفرنسية وهذا ليس بالأمر الغريب نظرا لضعف المراجع باللغة العربية في الميدان الجغرافي إضافة إلى موقعه الخاص وفي ما يلي أهم المراجع المعتمدة.

Bailly A et Ferras R – 1997 : Eléments d'épistémologie de la géographie.

A Colin, 197p

Belhedi A – 1998 : Repères pour l'analyse de l'espace. Cahiers du CERES, CERES, 359p.

Marconis R – 1996 : Introduction à la géographie. A Colin, 222p.

Schiebling - QU'est ce la géographie ?

Site personnel : <http://epigeo.voila.net>

أما الإحالات فلم يستعمل أية إحالة فقد اكتفى بالإشارة إلى كتب مؤسسي الجغرافيا الحديثة.

#### خاتمة.

من خلال دراستنا لمقال المجال والتنمية للدكتور عمر بالهادي, فقد لاحظنا أن الكاتب عالج الموضوع من عدة زوايا من أجل توضيح مدى ارتباط المفهومين تاريخيا, ليصل في النهاية إلى تأكيد العلاقة بين المفهومين على أرض الواقع من خلال التنمية الترابية.

عموما فقد مكنتنا هذه الدراسة من فهم بعد آخر للمقال يتجاوز القراءة العادية إلى منهجية المقال المعتمدة, ما سيدفعنا إلى التوجه نحو مسار جديد وهو القيام بالعمل النقدي ما سيكسبنا منهجية إعداد مقالات, من أجل إغناء البحث العلمي في الجغرافيا وتحسين صورة المدرسة المغربية لترتقي إلى مستوى المدارس الجغرافية العالمية.

## دراسة تحليلية نقدية لمقال المجال والتنمية